

الصنوبر البري يُحتضر... والتوقيع: دود الصندل



...والصنوبر رأس الحربة كما العادة



■ هجمة مخيفة لم تشهدا الغابات من قبل

يبدو أن القدر كتب لصنوبر لبنان أن يعيش تحت رحمتين، أولهما بشرية وثانيتها طبيعية. فمتى كانت النيران متسامحة تنتقم الطبيعة من ذاتها في دوامة حركية فتبت ديدانها على أغصان الصنوبر... وتقع الكارثة.

الياس قطار

eliaskattar@albaladonline.com

هزة بيئية أخرى تقع ضحيتها أشجار الصنوبر، والتوقيع هذه المرة ليس لألسنة نيران نهمه اعتادات أن تشبع بشر ممتعليةا موسميًا ولا حتى لفؤوس طامعة بأكوام الحطب القاتل للبرد، بل لحشرة تتسلل خفية الى عملاق طبيعي فترديه.

نقمة إيكولوجية

تشهد الآونة الأخيرة استفحالاً غير مضبوط لديدان الصندل Thaumetopoea Wilkinsoni التي تهيب نفسها صيفاً لتفتك بأشجار الصنوبر البري

في آذار أو نيسان كحدّ

أقصى تخرج الديدان من أكياسها التي احتمت فيها

شتاء، أما النتيجة فاحترق شبه كلي للشجر. ليست تلك الظاهرة الإيكولوجية وليدة اليوم أو الأمس، بيد أنّ وتيرتها المتسارعة بدأت ترسم علامات استفهام وشكوكاً في رحلة بحث عن الأسباب الجوهرية والخطوات الاحترازية قبل الوصول الى مرحلة البحث عن الحلول.

تتغذى من الورق

في هذا الإطار يشير رئيس جمعية الأرض- لبنان بول أبي راشد في حديثه الى "صدى البلد" الى أنّ "دودة الصندل تظهر في أيلول

أي عملياً في مناخ صيفي وتبيض على إبر شجر الصنوبر على أن تفسق في تشرين الأول والثاني. تبدأ هذه الديدان صغيرة ثم تبني شبكها وأكياسها البيض التي تشكل نوعاً من العشب لها لتحمي نفسها وتتغذى من ورق الصنوبر. تشكل نوعاً من هذه الفترة من السنة، تظهر الطيور والحشرات التي تقتات من الديدان، فمنها ما يأكل بيضها ومنها ما يلتهمها عندما تغدو فراشة أو شرنقة. وأشهر هذه الطيور الكوكو (الوقواق) أو القويشق في لغة الصيادين. ويقوم التوازن الطبيعي على هذه الحركة الدورية التي تفترض أن تلتهم الطيور هذه الديدان وتخلص أشجار الصنوبر منها".

موت شجرة

في آذار أو نيسان كحدّ أقصى، تخرج الديدان من أكياسها التي احتمت فيها من البرد شتاء، تسقط أرضاً قبل أن تخترق باطن الأرض وتتحوّل الى فراشات في أيلول. بيد أنّ هذه الدودة، وبحسب أبي راشد، قد تنام في باطن الأرض أكثر من سنتين لتخرج في موسم لاحق. أما الخطر في كل هذه المشهديات فيتجسد في اختلال التوازن البيئي وهذا ما يحصل



هذا العام بالتحديد. ويؤكد أبي راشد أنّ "الخطر يكمن في تكاثر هذه الديدان وتفاقم أعدادها بحيث قد تحمل الشجرة الواحدة أكثر من 10 أكياس بيض وكلّ

يُكمن الخطر في أنّ

شجرة واحدة قد تحمل أكثر من 10 أكياس بيض

كيس يحتضن ما يفوق 300 دودة تنطلق كلها في الفتك بالشجرة حتى إفراغها من أوراقها، ومتى افتقدت الشجرة أوراقها ينتفي نظام الـ photosynthesis الذي يفضله تحيا شجرة. وإن لم تضمحل الشجرة هذه السنة فإنها ستحترق وتموت حكماً في السنة المقبلة في حال تعززها لاعتداء جديد من ديدان الصندل".

لوحة اندثار

لا تقتصر لوحة اندثار أشجار الصنوبر البري على منطقة واحدة من لبنان. فعيون فريق عمل جمعية الأرض- لبنان وحدها رصدت انتشار الديدان في عرمون وبشامون والمتمن الشمالي وسواها من المناطق. وعن تأثير هذه الظاهرة على المستوى البيئي العام لفت أبي راشد الى أنّ "المعلوم عن شجر الصنوبر البري قدرته على امتصاص الملوثات وثاني أكسيد الكربون المسؤول عن الاحتباس الحراري. فهذا النوع من الشجر إن لم يكن مثمراً، فإنه قادرٌ أقله على بثّ الهواء النقي وإعطاء الحياة للكثير من النباتات والزهور التي تعيش حوله".

ثلاثة عوامل

وأشار أبي راشد الى أنّ

الديدان بالوسائل الكيميائية فتؤذي تلك المواد الى قتل الطيور والنحل لأن كل طير سيأتي ليأكل الدودة المسّمة سيموت وبالتالي سينتشر السّم على الزهور وستموت الفراشات حكماً".

المكافحة بالبكتيريا

أما الحلول البديلة فيختصرها أبي راشد في قطع العصن الذي يحمل دودة الصندل ثم حرقه أيّاً كان حجمه باستثناء رأس الشجرة، ناهيك عن عدم استخدام المبيدات الكيميائية واللجوء الى وسيلة يدوية لالتقاط الديدان الناضجة من خلال وضع لاصق حول جذع الشجرة لمنع انتقالها الى شجرة أخرى ومنع وصولها الى الأرض حيث تتحوّل الى شرانق وتبقى حتى شهر أيلول لتصبح فراشة. وفي تلك الآفة أمثلة نتعلمها من موسم الى آخر، فعلى المعنيين يفهمون أنّه لا يجب انتظار خروج الديدان من الأرض وتكاثرها بل مكافحتها بالبكتيريا التي تقضي على الدودة وهي صغيرة".

"الجمعية تعمل جاهدة على مكافحة هذه الآفة في غابة بعيدا الأقرب الى بيروت من خلال مجابهة انتشار الديدان. وما تمّت ملاحظته هذه السنة يتجسد في انتشار كميات هائلة من الديدان ومردّ ذلك الى تضافر عوامل ثلاثة أبرزها: صيد الطيور خصوصاً تلك التي تُعتبر عدوة رئيسية لديدان الصندل كالقرقف، الشقراق، القبرة المتوجة، الصرد المحقر الظهر والوقواق. تقلص المساحات الخضراء بسبب البناء العشوائي الذي يغزو جبل لبنان، وهو الأمر الذي أدى الى تكاثر وجود دودة الصندل على عدد أقل من أشجار الصنوبر. ناهيك عن التغيّر المناخي الذي أثر على دورتها الحياتية فنضجت قبل أوانها بسبب الشتاء الدافئ الذي شهده لبنان حتى شهر كانون الثاني الفائت.

لا للوسائل الكيميائية

الغريب هذا العام أن صنوبر لبنان البري يحتضن جيلين من الديدان في الشجرة نفسها بسبب الدفء الذي شهدته الفترة الأخيرة من العام المنصرم ما أدى الى تضاعف نسبة الإباضة. أما الهاجس الأكبر فيعبر عنه أبي

التخوف الأكبر يكمن في

إقدام الوزارة على إبادة الديدان بالكيميائيات

راشد في احتمال "هجوم" الديدان على الصنوبر المثمر عندما لا تجد في الصنوبر البري مرعى لها". وأشار أبي راشد الى أنّ "الجمعية اتصلت بوزارة الزراعة وأعلمتها بالأمر بيد أنّ التخوف الأكبر يكمن في احتمال إقدام الوزارة على إبادة

الصنوبر... رأس حربة

من أيلول الى آخر، يبدو أن ما كتب لصنوبر لبنان أكبر بكثير من بعض الألسنة الملتهبة التي تخمدها المياه، وأعمق بكثير من

يبدو أن ما كتب لصنوبر

لبنان أكبر بكثير من بعض النيران المتقلبة

فؤوس حاقدة يوقفها تنظيم القطع. إنه قدرٌ تفرضه الطبيعة على بناتها، فتدخل بعض عناصر الطبيعة في حرب غير متكافئة غالباً ما تقع رأس حربتها أشجار الصنوبر... أو ما بقي منها.

تصوير: جمعية الأرض- لبنان في 18 كانون الثاني 2010.



الجمهورية اللبنانية
مجلس الإنماء والإعمار
مشروع ناهيل طريق عسيت - ميفوق

تلعب الحكومة اللبنانية، ممثلة بمجلس الإنماء والإعمار، عن ما يلي:

- تأجيل موعد الأضحية لتقديم العروض العائدة لمنافسة لتزيم أعمال مشروع ناهيل طريق عسيت - ميفوق بتمويل من الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي وذلك من يوم الجمعة الواقع في 2010/1/22 الى الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الجمعة الواقع في 2010/2/12.
- إلغاء البند (5.1d) في (Volume 1 : Bid Conditions and Procedures - Conditions of BIDDING DATA SHEET Contract) مع التعديلات العائدة له الواردة في الملحق رقم (1).